

بحار الأنوار

[67] وتخير لي وتختار لي برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم صل على محمد وآل محمد، واجعل اسمي في هذا اليوم في السعداء، وروحي مع الشهداء، وإحساني في عليين، وإسألتني مغفورة، وهب لي يقينا تباشر به قلبي وإيماننا يذهب بالشك عني، وآتني في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنى عذاب النار (1). توضيح: " وما أقلت الأرض مني " أي حملته من جوارحي وأعضائي " ومن تشمله عنايتي " أي اعتنائني واهتمامي بأمره، وكذا قوله: " كل من يعينني أمره " أي يهمني وقد مر تفسير الآيات. " إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض " أي إن قدرتم أن تخرجوا من جوانبهما هاربين من الله فإنهم من قضاة " فأنفذوا " أي فأنفذوا " لا تنفذون " أي لا تقدرتون على النفوذ " إلا بسلطان " أي إلا بقوة وقهر وأنى لكم ذلك ؟ أو إن قدرتم أن تنفذوا لتعلموا ما في السموات والأرض فأنفذوا لتعلموا لكن لا تنفذون ولا تعلمون إلا ببينة نصيها الله فتعرجون عليها بأفكاركم " فبأي آلاء ربكما تكذبان " أي من البينة والتحذير والمساهلة والعفو مع كمال القدرة، أو مما نصب من المصاعد العقلية والمعارج النقلية فتنفذون بها إلى ما فوق السموات العلى. " يرسل عليكم شواظ " أي لهب " من نار ونحاس " أي دخان أو صفر مذاب يصب على رؤسهم " فلا تنصران " أي فلا تمتنعان " فبأي آلاء ربكما تكذبان " فان التهديد لطف والتميز بين المطيع والعاصي بالجزاء والانتقام من الكفار من عداد الآلاء. " لو أنزلنا هذا القرآن على جبل " قال الطبرسي (2): تقديره لو كان الجبل مما ينزل عليه القرآن ويشعر به مع غلظه وجفاء طبعه وكبر جسمه لخشع لمنزله وانصدع من خشيته تعظيما لشأنه، فالإنسان أحق بهذا لو عقل ما فيه، وقيل معناه _____ (1) الاقبال ص 433. (2) مجمع

البيان ج 10 ص 266 في آية الحشر: 21.